المذاهب الأدبية لغة واصطلاحا:

المذهب doctrine: لغة هو المعتقد والطريقة والأصل، واصطلاحاً هو مجموعة من المفاهيم ومن الأفكار والمواقف والقواعد الموجّهة التي تخص ميداناً بعينه من ميادين المعرفة أو النشاط، وتكون ذات اتساق وتجانس فيما بينها، غالباً ما يعود جميعها إلى عدد محدود جداً من المبادئ الموجهة التي تسري على كل مواقف المذهب وقواعده. وبهذا يدل المذهب على المضمون وعلى المنهج معاً، وهو بخلاف النسق (أوالنظام) systemالذي هو تجميع للمعرفة في كلٍ عضوي هو أقرب إلى النظرية theory ، فالمذهب أعم من النظرية. بيد أن التمييز الأساسي هو ما بين المذهب والنظرية، فالنظرية تنطلق كفرض، وتكون قابلة للتحقق تجريبياً، وأكثر من ذلك يمكن تعديلها وتحسينها، أما المذهب فيقوم على رأي أساسي أو مجموعة من الآراء لتوجيه الفهم والسلوك باستقلالية عن التجربة، بل إن المذهب هو الذي يُخضع التجربة، بمعنى ما، لأفكاره، فهو قطعي وثابت وشمولي وهذا كله لا يناسب ميدان العلوم الطبيعية ـ ميدان تطبيق النظرية، فغالباً ما يكون المذهب ذا امتداد أبعد من امتداد النظرية التي تخص جانباً معيناً من ميدان ما (كنظرية التطور في علم الحياة).

تنشأ المذاهب الأدبية:

تنشأ المذاهب الفكرية والفنية والأدبية عادةً نتيجة لحراك اجتماعي وقد يكون سياسياً تصاحبه تغييرات اقتصادية تنعكس بدورها على مجمل الحياة الثقافية التي يدخلها الصراع بين الأطراف على تثبيت أسس ومعايير وشروط للثقافة أو للأدب. وقد يسود أو يسيطر في النهاية أحد الأطراف وتنتصر معه آراؤه وشروطه وأفكاره، وهكذا في مجمل تاريخ آداب البشرية نجد أن المذاهب تولدت نتيجة صراع ثقافي يرافقه صراع وسجالات وحوارات في الساحة الأدبية يتمسك كل طرف بقناعاته وآرائه ويقدم الحجج والأدلة التي يستند عليها في معززاً بالأمثلة والنماذج التي

تؤيد طروحاته. لكن يجب التذكر أن سيادة مذهب ما هو وأنصاره ونماذجه الأدبية لا يعني أبداً موت المذاهب الأخرى وخروجها من التاريخ نهائياً. بل هي قد تتراجع وقد تختفي وتنزوي فترة من الزمن لتعاود الظهور في فترات لاحقة قد تكون أكثر ملائمة لها.

وعادة ما ترافق ولادة المذاهب الجديدة تغييرات ثقافية واجتماعية ترقى إلى مستويات العصور الجديدة وتنبثق معها أنواع أدبية جديدة وشروط نقدية جديدة ورؤى فنية جديدة. بل واحيانا أنظمة سياسية ودول جديدة. أي أن المذاهب الأدبية وهي جزء من المذاهب الفكرية والسياسية قد تؤثر في الحياة الاجتماعية والسياسية فتساهم في تغييرات سياسية حاسمة لها تأثير في شكل الدولة. ويكفي أن نعطي مثالين هنا: الكلاسيكية التي أنتجها عصر النهضة أو هي ساهمت في خلقه وبناء تصوراته فانعكس ذلك على القضاء على سلطتين كبيرتين في أوربا وهما سلطة الكنيسة وثقافتها الروحية والماورائية والغيبية وما يرافق ذلك من عبودية المواطن لرجال الكنيسة وأحكامها وقوانينها والسلطة الثانية الحليفة لها وهي سلطة الإقطاع التي استعبدت الفلاحين وتحكمت بمصائرهم وبالتالي بكل مستقبل البلدان الأوربية اقتصادياً. فجاءت حركة النهضة لتحرر الناس من ثقافة وفلسفة الكنيسة وتستبدلها بثقافة علمية واقعية تستند على العقل والوعي وحررت الناس ايضا من سطوة الإقطاع ونادت بحريات الإنسان المخلفة. وأن من يتابع بدقة آثار عصر النهضة في أوربا يجدها آثاراً جليلة كبيرة تاريخية وحاسمة. فقد تأسست الدول القومية الحديثة المستقلة وتكونت نظريات فلسفية جديدة مستقلة ومتحررة إلى حد ما من سيطرة الفلسفة اليونانية القديمة وتكونت نظريات علمية جديدة في مختلف العلوم الطبيعية والإنسانية وتكونت أخيراً مذاهب أدبية فاعلة ومؤثرة غيرت مجرى تاريخ الأدب. لذلك يجب الاعتراف بصحة القول: أن ولادة المذاهب الأدبية يرتبط بولادة الآداب القومية وتطورها في أقطار أوربا الغربية بالدرجة الأولى.

النهضة الاوروبية :

النهضة العربية :

عوامل النهضة: